

فيما ليت شعري هل تغيرت الرحي - شرح مرثية مالك بن الريب (4)

محمد صالح

السلام عليكم. اهلا وسهلا بكم في الحلقة الاخيرة من قراءتنا لقصيدة ما لك بن الريب. التي قالها يرثي فيها نفسه بعدما تحدث عن شجاعته والموت في الارض البعيدة وطلب من اصحابه ان ينتظروا وفاته ثم يدفونه - 00:00:09

في الايات الاخيرة سيعود بذكرياته لاحادث حدثت في جزيرة العرب ويفكر فيما عسى ان تكون عليه الاحوال الان وهو بعيد ثم يتذكر مظاهر من حياته القديمة ويتخيلها بافضل صورة ممكنة - 00:00:27

يخبرنا انه يحب كل من تركهم وراءه وانه لم يتركهم كراهية بل لسبب اسمى وهو الحرب والجهاد ولو لا هذا ما تركهم ستكون ابياتا في غاية الجمال. نختتم بها هذه القصيدة المؤثرة. نستمتع بها ونرتقي بلغتنا العربية - 00:00:43

استعنوا بالشروح المتوفرة في الكتب وعلى الانترنت. كما استعنت بالمعاجم العربية للبحث في معاني المفردات. خاصة لسان العرب. لاصل لافضل شرح ممكن لا تنسى ان تضع علامه الاعجاب لهذه الحلقة لأن هذا يساعد القناة بشكل كبير. وان تشترك معنا على القناة كي تتتابع الحلقات الجديدة - 00:01:04

و اذا اعجبك محتوى القناة يمكنك ان تدعمها كي نستمر في انتاج المحتوى المجاني عن طريق زيارة صفحتنا على باتريون او عن طريق خواص الدعم والانتساب على يوتوب. وهيا بنا نبدأ حلقتنا - 00:01:27

قال الشاعر فيما ليت شعري هل تغيرت الرحي؟ رحي المثل او امست بفلج كما هي ليت شعري ذكرنا معناها في اول بيت من القصيدة. قلنا انها تعني التعجب. بمعنى هل يغنى عني شعري؟ او - 00:01:45

ليته ينفعني الرحي ذكرناها ايضا في بيت سابق. هي مطحنة الحبوب. ويقصد بها الحرب التي تطحن الناس المثل اسمه مكان ثلج هو القناة التي تشق في الارض او هو الشق والتبعاد والمتسع بين شيئين - 00:02:04

ربما يقصد موضعها بعينه يأخذ حنينه الى جزيرة العرب. فيتساءل عما يحدث الان وعن الاحادث التي خلفها قبل ان يغادر. يتساءل هل تغيرت مسار الحرب في الموضع الذي يسمى المثل او انها ما زالت عالقة - 00:02:23

في حالة ركود كما هي اذا الحي حلوها جميعا وانزلوا بها بقرا حمى العيون سواجيا حلوا بالمكان اي نزلوا فيه بقرا يقصد بقر المها واسع العيون. وهو حيوان جميل تشبه به النساء لجماله - 00:02:42

حمى العيون حمى الماء اي اصبح ساخنا. ومن معاني حمى اسود واشتد سواده. يقصد عيون المهام زواجه ساجي النظر اي ثابت. وهي صفة لمدح النظارات الساكنة التي تدل على الطمأنينة - 00:03:05

المعنى عندما انتقل الحي جميعا وصحبوا معهم النساء الجميلة ذات العيون السوداء الحوراء الواسعة الذي تنظر نظارات جميلة وساكنة تشبه نظارات عيون المها وليس هذا من باب الغزل بل هو يتذكر بمحبة ويدرك جمال اهله وصفاتهم - 00:03:22 ولان بعد يجعل الانسان يتذكر بلاده بافضل صورة ممكنة لهذا سنراه في الايات التالية يصبح من صفات الجمال على كل الذكريات التي ستمر عليه وعين وقد كان الظلام يجدها يصفن الخزامي مرة والاقاهي - 00:03:44

يجن معناها يخفى او يستريجн الليل ما فيه اي يستره. وسمي الجنين في بطن امه جنينا لانه مستور ومحجوب الخزامي والاقاهي هي نباتات عشبية وعطرية معروفة. الخزامي لها ورد بنفسجي والاقاهي زهورها بيضاء - 00:04:04

يواصل تشبيه جمال النساء بقر المها. لانه حيوان عربي جميل المنظر ايض اللون مع خطوط سوداء وعيون واسعة وجعلها تأكل الزهور من اجمل الانواع في ظلام الليل خلق الشاعر افضل الاجواء الممكنة لليالي العربية. وجعل يتذكرها - 00:04:27

وهل اترك العيسى العوالى بالضحى بركتانها تعلو الميتان الفيافي العيسى هي الجمال البيضاء التي يخالطها شكرها والعيسى هي الجمال الذي تسير ليلاً الضحى وقت الضحى من اول الصبح الى ما قبل الظهر. ويعني به وقت وضوح الشمس وانجلاء الظلام - 00:04:49
الميتان هي الظهور. يقصد بها ظهر الصحراة التي يسيراً عليها. والفيافي جمع طيفاء وهو صوت الريح التي في الصحراة وهي الصحاري القاحلة التي تعوي فيها الريح لا يصدق انه لن يرى مظاهر الحياة العربية مرة اخرى. ومنها قواقل الجمال المهيبة العالية التي تعس في الصحراة وتقطع الصحراة - 00:05:13

بركانها تحت ضوء الشمس العربية القوية يقول هل ساترك هذا ولن اراه ثانية؟ سؤال غرضه الاستنكار والحسنة لانه لن يرى بلده ولا ايام من مظاهرها مرة اخرى اذا عصبا الركبان بين عنيزه وبولان عاج المبقيات النواجي - 00:05:39

العصب هي الجماعات عنيزه وبولان اسماء مواضع. عنيزه اليوم مدينة كبيرة بنفس الاسم. وبولان ورد في معجم البلدان انه واد ينحدر على منفحة في بلاد اليمامة عاجوا عاجوا على المكان اي مال عليه وانعطف - 00:06:02

وعاد الشيء اي امانه المبقيات والنواجي هي صفات لمدح الجمال القوية فهي تبقى على حياة صاحبها وتنجيه من اخطار الرحلات في الصحاري الخطرة هذا البيت تفصيل للقوافل التي تكررها في البيت السابق والتي يفتقدتها - 00:06:21

يشتاق للاجواء عندما تميل جماعات المسافرين كل في اتجاه سفره. عند مواضع عنيزه وبولان على ظهور جمالهم القوية التي تحمل بهم صعوبة السفر فيها ليت شعرى هل بكت ام مالك كما كانوا لو عالوا نعيك باكيما - 00:06:40

النعي هو اذاعة خبر موت الميت ينتقل الى موضوع اخر. ويتسائل عن بكاء امه. وقال بعض الشرح انه يتكلم عن زوجته هل بكت عليه بحرارة؟ كما كان سببكي لو كانت هي التي ماتت؟ - 00:07:02

بالطبع فقد بكت امه كثيراً واكثر من بكائه. فهذا السؤال ليس للاستفهام. بل ربما غرضه التقرير او مجرد حكي القصة وعلى لسانه وقال السراح ايضاً انه يغزو زوجته. وهنا يكون المعنى اقرب. لأن الام لا تحتاج ان يسأل ما اذا كانت ستبكي ام لا - 00:07:18

اذا مت فاعتدوا القبور وسلمي على الرمس اسقيت السحاب الغوادي الرمز هو القبر المطمور تحت الرمال اسقيط السحاب هذا دعاء بالخير وهو نابع من البيئة الصحراوية الماء هو السلعة الاغلى والاندر عند العربية. وهو ينتظره ويراقب السحاب ليسير وراءه بحيواناته - 00:07:40

ولهذا يدعوا لها ان تسقى من ماء البطر المبكر اي انه يدعو لها بالخير والرزق يطلب منها ان تذكره. ويطلب منها ان تعتاد على زيارة القبور وتسلم على الاموات من اهلها كي تتتعظ ولا تنساه - 00:08:05

ويؤكد عليها ويرجوها ان تفعل ذلك فيدعوا لها بالخير والرزق والمطر على جدث قد جرت الريح فوقه تراباً كسحق المرنباني هابيا الجدف هو القبر. وفي القرآن الكريم ونفح في الصور فإذا هم من الأجداث إلى ربهم ينسلون - 00:08:22

المضماني كساء من الخزن الناعم كفرو الارنب هابيا الهابي هو التراب الرقيق والعفرة التي تقع على الاشياء يطلب منها ان تسلم على قبره الذي تجر عليه الريح التراب الدقيق وستغطيه رويداً رويداً - 00:08:46

لانه قبر مهجور بعيد عن الناس. وسط صحراة الخلاء في بلاد بعيدة فلا شك انه سيطمر بعد حين بسبب قلة العناية رهينة أحجار وتراب تضمنت قرارتها مني العظام البوالي رهينة الرهن هو الحجز مقابل المال. وهو حجز الانسان ضد رغبته في الحرب ضمانة تؤخذ على العدو - 00:09:06

يقول انه محجوز في هذا القبر ويشبه نفسه كالمرهون ضد ارادته قرارتها القرارة هي العمق او القعر او المستقر في الاسفل يقول انه مرتهن بهذا المكان وجثته تحت الاحجار والتراب. وفي قعرها توجد عظامه البالية التي سيمر عليها الزمن - 00:09:34

طاولاً فيا صاحباً اما عرضت فبلغاً بنبي مازن والريب الا تلاقياً عرضت عرض المسافر اي اتى العروض. هي مكة والمدينة وما حولها. وتطلق ايضاً على السفر. او اذا تعرض له جبل او - 00:09:56

ونحو ذلك بنو مازن هم فرع من قبيلة تميم والريب هم اهله هذا البيت متأثر بشكل كبير ببيت الشاعر الجاهلي عبد يغوث الحارثي عندما قال فيا راكباً اما عرضت فبلغاً نداماي من نجران الا تلاقياً - 00:10:16

المعنى ينادي على اي راكب نكرة بلا تحديد. اذا بلغ بلاده والتى احدا من بنى مازن من تميم او تحديدا من الريب ان يخبرهم انهم لن يتلقوا مع ما لك مرة اخرى. لأن مالكا قد هلك. اي انه يريد ان يبلغ نوعيه لاهله - 00:10:38

واعطل قلوصي في الركاب فانها ستفلق اكبادا وتبكي بواكي القالوص قلنا انها الناقة القوية العالية تفلق اكبادا تفلق اي تقطع وتشق تفلق كبد اي تهلكه من شدة البكاء يقصد ان يتركوا ناقته كما هي. فتترك لتسرير بلا رحل كي يراها الناس بلا صاحب. ويعرفوا ان صاحبها قد ذهب - 00:10:59

وعندما يراها الناس هكذا سيتذكرونه ولن ينسوه. وستهيج الباكيات من محبيه حتى تنفطر قلوبهم وتتشقق اكبادهم يتضح من جملة كلام ما لك ابن الريب انه مرتبط جدا باهله وانه يعلم ان موته سوف يجعلهم يبكون. لأنهم يحبونه - 00:11:29

كما يحبون ثم يكمل وابصرت نار المازنيات منها بعلاء يثنى دونها الطرف دانيا الموهن نحو من نصف الليل او بعده بساعة. واوهن الرجل دخل في الوهن من الليل اي في منتصفه - 00:11:49

المقصود موضع ينزل فيه في منتصف الليل علیاء بقعة عالية مرتفعة يثنى لها الطرف اي ينحرف لها البصر تجذب الانتباه ونحو ذلك في هذا البيت يتخيّل الشاعر الاماكن كانه يراها في عين خياله. فكانه يرى مواضع نار القبائل وهو يسير في اخر الليل. تخرج من - 00:12:10

عالية فيتحول نظره لها بعد الموج اضاء وقودها مها في ظلال السدر حورا جوازيا المأجوج هي كلمة مندثرة تقريبا ولم تعد تستعمل والعود النجوج هو طيب الرائحة. وهو ايضا عود البخور الذي يشعل للرائحة - 00:12:33

حور الحور هي سوداء الاعين وهذه صفة عين المها جوازية اي منقادة كانها معا في قطيع. والجوازى هي الحيوانات التي ترعى العشب الرطب وتكتفي به ولا تشرب الماء اي ان هذه النار تتبع منها رائحة ذكية. القت ظلالها على الماء الحوراء التي ترعى في نبات السدر - 00:13:00

كما تلاحظون كل ذكرياته عن بلاده جميلة. فالنساء جميلات كالمهام. والمها ترعى اجمل الاعشاب العطرية من الاقامي والخزامي والسدر وقوافل الجمال تمشي في الاودية التي يحن لها. ثم يرى النيران فيستبشر بها ويشم منها رائحة عطرة - 00:13:24

ثم يعود الى وصف نفسه قائلا غريب بعيد الدار ثاو بقفرة يد الدهر معروفا بالاتداني مرت علينا. والمعنى انه باق ثابت يد الدهر لا افعل الشيء يد الدهر اي لا افعله ابدا - 00:13:45

اي انني بعيد عن احبابي باق للابد في هذه الارض الخلاء. ولن ادنو من احبابي يدا الدهر اي لن اقترب منهم ابدا اقلب طرفي حول رحلي فلا ارى به من عيون المؤنسات مراعيا - 00:14:06

الطرف هو تحريك النظر الرحيل هي اغراض المسافر المعنى جميل واضح ويقصد به فراغ المكان من احبابه ورغبتة في وجود احد لحظة موته ينظر في كل اتجاه حول اغراض السفر فلا يجد احدا من يؤنسه او من يبعث في قلبه الطمأنينة من اهله - 00:14:24

وبالرمل مني نسوة لو شهدنني بكينا وفديننا الطبيب المداوي المعنى انه ترك في بلاده في الرمل اهلا محبين. لو شهدنا هذا الموقف وهو يحضر ويموت بهذه الطريقة لكنه يحيى بشدة وسيجعلنا الحاضرين يبكون معهم - 00:14:48

لكنه وحيد وسيموت لوحده فقط مع رفاقه وما كان عهد الرمل عندي واهله ذميا ولا ودعت بالرمل قاليا زميم المعاب المكروه الذي فيه عيب يندد به غاليا قال الشخص اي ابغضه وهجره. قال الله تعالى في القرآن الكريم ما ودعك ربك وما قلى - 00:15:08

قلقاني هو المبغض الكاره الذي يبتعد عن الانسان ويفارقه يقول لم يكن الزمن الذي عشت في الرمل حيث بلادي ذميما ولم افارقهم لانني اكرههم. فهو يحب كل من تركه وراءه - 00:15:36

يقول هذا لا يظن احد انه تركهم كارها. فلم يتركهم الا لهدف اسمى وهو الفتح والجهاد. ولو لا هذا ما ترك احبة كما لاحظنا فكرة محبته لاهله ومحبة اهله له هي الفكرة الرئيسية في هذه القصيدة. والتي تلح على فكره مرارا وتكرارا - 00:15:52

واما وصفنا الحالة النفسية لهذه القصيدة بجملة قصيرة فهي محبته لاهله وشوقه لهم.وها هو قد اكد عليها في البيت الاخير هكذا تكون قد انتهينا من قصيدة ما لك بن الريب التي يرثي فيها نفسه - 00:16:14

اتمنى ان اكون قد وفقت في ايضاح معانيها وحالتها النفسية. واتمنى ان يساعدكم هذا على الاستمتاع بقراءة هذه القصيدة شكر لكم على متابعة هذه الحلقة لا تنسى ان تضع علامة الاعجاب لان هذا يساعد القناة كثيرا - [00:16:34](#)

ولا تنسى ان تشتراك على القناة لتشاهد حلقات اخرى عن اللادب العربي كذلك ضع تعليقك اذا كان لك تعليق او فائدة تسرى بها الحلقة واذا اعجبك محتوى القناة يمكنك ان تدعمها لستمرة في انتاج المحتوى المجاني عن طريق زيارة صفحتنا على باتريون او عن طريق خواص الانتساب - [00:16:53](#)

على يوتيوب يتبقى فقط كما اعتدنا ان اعيد ابيات حلقة اليوم كي نستطيع ان نحفظها فيها ليت شعرى هل تغيرت الرحي؟ رحي المثلث او امست بفلج كما هي اذا الحي حلوها جميعا وانزلوا بها بقرا حمى العيون سواجيا - [00:17:15](#)

راعينا وقد كان الظلام يجنها يصفن الخزامي مرة والاقاحي وهل اترك العيسى العوالى بالضحى برکبانها تعلو الميتان الفيافي اذا عصب الركبان بين عنزة وبولانا عاج المبقيات التواجي فيها ليت شعرى هل بكت ام مالك كما كانوا لو عالوا نعية باكيما - [00:17:40](#) اذا مت فاعتدادوا القبور وسلمي على الرمس اسقيت السحاب الغوادي على جدت قد جرت الريح فوقه ترابا كسحق المرنبانى هابيا رهينة احجاد وترب تضمنت قرارتها مني العظام البوالى فيها صاحبا اما عرضت فبلغابني مازن والريب الا تلاقيا - [00:18:10](#)

وعرض قالوصي في الركاب فانها ستفلق اكبادا وتبكي بواكيا وابصرت نار المازنيات منها بعلياء يثنى دونها الطرف دانيا بعد الموج اضاء وقودها مها في ظلال السدر حورا جوازيا غريب بعيد الدار ثاو بقفرة قفرة يد الدهر معروفا بالاتداني - [00:18:40](#) اقلب طرفي حول رحلي فلا اراه. به من عيون المؤنسات مراعيا وبالرمل مني نسوة لو شهدنني بكينا وفديننا الطبيب المداوي وما كان عهد الرمل عندي واهله ذميمما. ولا ودعت بالرمل قاليا - [00:19:11](#) شكر لكم. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:19:34](#)